

# التواييت الأسيوية

إعداد

د. هالة محمد المرزبان

دكتوراه في الآثار اليونانية والرومانية

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية



**مقدمة :**

يطلق مصطلح آسيا الصغرى على جزء من قارة آسيا محصورين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود. ويعد ماثلاً لمصطلح الأناضول وهي اليوم دولة تركيا وهو مصطلح تاريخي وجغرافي في نفس الوقت.

تميز موقع وموضع آسيا الصغرى بمميزات عدة، حيث تحتل القسم الشمالي الغربي من قارة آسيا أكبر القارات التي نشأت بها أقدم الحضارات الإنسانية سواء في الشرق الأقصى سواء أيضاً في الشرق الأدنى، كما أنها تواجه مباشرة الساحل الشمالي الشرقي من قارة أوروبا، وبذلك أصبحت حلقة الوصل ما بين الشرق والغرب، لذلك تعددت الطرق التجارية منها وإليها منذ أقدم العصور، كما أنها كانت الطريق الذي اجتاحه الهجرات الشعوبية القديمة في طريقها من الشرق للغرب حيث استقرت بعض الهجرات بها للمميزات الطبوغرافية التي تمتعت بها، كذلك للثروات الطبيعية التي تمتعت بها من المعادن والأحجار والأنهار والأراضي الخصبة والمرتفعات والتلال التي أضفت المناظر الخلوية وقسمت مساحتها الى أقسام متفاوتة.

مرت آسيا الصغرى مرت بالعصور الحجرية ولم يبدأ بها العصر البرونزي الا منذ ٢٥٠٠ ق.م، عندما أدخله الحيثيون الى اسيا الصغرى مهاجرين من أواسط آسيا. استقرار الحيثين في اسيا الصغرى عاصره مراكز حضارية محلية أخرى من أهمها الحضارة الطروادية والحيثية، حيث بلغت كل من الحضارتين قمة ازدهارهما منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، غير أن هذا الازدهار انتهى على يد الأغرقي الذين دمروا طروادة حوالي ١١٨٠ قبل الميلاد، وفي غضون ذلك اجتاحت قبائل من جنوب شرق أوروبا اسيا الصغرى كما اجتاحت البلقان شمال غرب اسيا الصغرى واستولوا على عاصمة الحيثيين، وأصبحت مأهولة بالسكان من الألف السابع قبل الميلاد. بينما ظلت الأناضول في حالة عدم الاستقرار حتى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد (١).

**المتن :**

ارتبطت عقائد الدين في العصور القديمة بالبعث والخلود سواء في العصر الفرعوني أو الروماني أو في مختلف الحضارات المختلفة. لذلك اهتم الكثيرين في الحضارات المختلفة بتحنيط جثث موتاهم وحفظهم في توابيت لضمان سلامتهم حتى الحياة الأبدية.

نظرا للتنوع الشديد للسكان، فقد مارس السكندريون جمى طرق وأماكن الدفن المعروفة في العالم القديم بل واضافوا اليها نظرا لتنوع اجناس واعراق سكان المدينة فقدت مورست عادات الحرق والتحنيط والتكفين كل حسب معتقداته (٢).

**حرق الجثث :**

فأما الحرق فقد كان يتم وفق طقوس محددة ويحفظ رماد الجثث بعد حرقها في أواني جنائزية توضع داخل كوات تنحت في جدران المقبرة وشاع من هذه الأواني نوع الهيدريا Hydria وهي أواني كانت تستخدم لتخزين المياه سميت باسم

(١) محمود، عزيزة سعيد، (ب.ت): ١١.

(٢) سليم حسن، ٢٠٠١: ٩٨.

اوانى الحضرة Hadra vases نظرا للعثور عليها فى مقابر الحضرة وكانت عادة ما تزخرف بزخارف هندسية أو مناظر اسطورية .  
بعض هذه الأوانى كان يحمل نقوشا تفيد فى التعرف على اسم المتوفى الذى يحوى الاناء رماده وترجع معظم اوانى الحضرة للفترة ما بين اواخر القرن ٤ ق.م والقرن ٢ ق.م كشفت فى جبانة الشاطبى عن عدد من اوانى الحضرة غير منقوشة تحتوى على رماد الجثث بالفعل.

### التكفين والتحنيط :

فقد كان أكثر شيوعا فى مقابر الاسكندرية مورست عادتا الحرق والتكفين متعاصرتين فى الجبانة الشرقية ،اما الجبانة الغربية فالى جانب الحرق الذى كان نادرا ومعظمة يرجع الى العصر الرومانى - والى جانب دفن الجثث المكفنة كالمعتاد - مورس التحنيط وكانت تخصص للتحنيط حجرات داخل الجبانة وتدفن المومياء فى تابوت أو فى حفرة داخل حجرة الدفن وكذلك كانت الجثث المكفنة التى كانت أكثر شيوعا تدفن فى توابيت بشكل الارائك (٣) .

### مواضع الدفن الدفن فى حفر

استخدمت طرق وأشكال مختلفة للدفن داخل مقابر الاسكندرية بصرف النظر عن نوع الجثة المدفونة سواء كانت مكفنة ام محنطة وأقدم اشكال الدفن وابسطها كانت الحفرات البسيطة فى الارض Pit /Cist Tombs والتى وجدت فى ارضيات معظم المقابر المكتشفة بالمدينة وكانت الحفرة تغلق بعد الدفن بلوحات حجرية Slabs تسوى بالارض ويقام فوق المقبرة شاهد عليها يكون على هيئة لوحدة رأسية Stele يذكر فيها اسم المتوفى ومعلومات عنه أو يكتب لة دعاء أو مرثية فية ، وقد يكتفى بزخرفة الشاهد بمناظر تمثل الوداع او الحياة اليومية .

### الدفن فى فتحات الجدران:

تسمى الفتحات الحائطية ب Loculi وكانت وسيلة سهلة بتكلفة قليلة لاعداد اماكن كثيرة تتسع لاعداد كبيرة من الموتى وقد كشفت الفتحات الحائطية فى معظم مقابر الاسكندرية وكانت الفتحات تنحت فى الحوائط بطول الجثة وتمدد ولو تكن جميع الفتحات تقتصر على جثة واحدة بل قد تتسع الفتحة لما يقرب من ١٢ جثة ولقد اصبحت فتحات الدفن فى العصر الهلينستى سمة سكندرية انتقلت منها الى اماكن اخرى من العالم الهلينستى (٤) .

### الدفن فى ارنك :

تعد التوابيت الثابتة بالاسكندرية ظاهرة متميزة من حيث تعدد اشكالها التى كان من اقدمها شكل الاسرة او ما يسمى بالارائك الجنازية Kline التى ينحت فيها شكل الحشية والوسادة من الحجر مع تلوينها بالاولوان الازرق والاحمر والاصفر

(٣) سليم حسن :٢٠٠١ : ٩٨ .

(٤) حجاج، منى، ٢٠١٢ : ٣٥٨-٣٦١ .

وهذا الاسرة كانت تنفذى مقابر تتخذ العناصر المعمارية للمنزل الهلينستى او بالاحرى المنزل السكندرى كمقابر الشاطبى ومصطفى كامل .  
ظهرت فى مقابر الاسكندرية المبكرة بتأثير من المقدونيين الذين قدموا الى المدينة مع قدوم الحكام البطالمة كان الدفن يتم اما فوق الاريقة للجنث المحنطة واما بداخلها الكمعتاد فى التوابيت .

### اما عن الدفن فى التوابيت :

استخدمت التوابيت ايضا فى الحضارات القديمة وقد عثر المنقبون على بعض من هذه التوابيت ينتمى الى الحضارة المينوية بجزيرة كريت وقد استخدمت لحفظ جنث موتاهم وان اختلفت فى شكلها وحجمها عن تلك التوابيت التى استخدمت فى مصر (°) .

### اشهر هذه التوابيت التابوت المعروف باسم "تابوت هيجيا تريادة":

عثر علىه فى مدينة هاجيا تريادا بالقرب من فايسستوس بجزيرة كريت. ويعتبر من أجمل التوابيت المصنوعة من الحجر الجبرى ،مغطى بطبقة من الجص ، وزين بمنابر خاصة بمراسم الدفن مقلداً بذلك نفس أسلوب تصوير الفريسكو المينوى الذى يزين جدران القصور المينوية .الزخرفة تزين الجوانب الاربعة للتابوت (عكس ما سوف نراه فى كثير من التوابيت فى العصور المتأخرة مثل العصر البطلمى أو الرمانى اذ كان يعتنى فقط بالثلاث جوانب المرئية من التابوت فقط)، يحدد المنظر المرسوم إطار يتكون من شريط لزخرفة وحدات مكررة متقنة على أحد الجوانب الطويلة

صور عازف الناي وثلاث نساء يقتربن من طاولة عليها ثور مكتوف الأرجل وأسفل الطاولة يقبع حيوان صغير .أمام هذا المنظر امرأة تتقدم ترتدى ملابس كاملة تقدم قرباناًعلى المذبح .أعلى المذبح وضع على رف البلطة المزدوجة يقف فوقها طائر خلف ذلك يوجد مذبح ، الجانب الطويل الاخر ينقسم الى قسمين :

على اليسار امرأة تسكب سائل فى دلو (ربما كان دم الضحية) بين بلطين مزدوجين .خلف هذه المرأة تقف سيدة أخرى حاملة دلوين ورجل يعزف القيثارة .  
المنظر الثانى يتجه ناحية اليمين يصور ثلاث رجال يحملان حيوانات والثالث يحمل نموذج لقارب للمتوفى الذى يقف خارج القبر .

الانواع الاخرى من التوابيت المينوية كانت مصنوعة من الفخار ربما استخدمت فى كريت منذ ٢٢٠٠ق.م ، ولكنها لم تكن شائعة الا ابتداء من ١٧٠٠ق.م واستمرت هذه التوابيت المستخدمة حتى القرن الثانى عشر ق.م  
وكانت تصنع من طينة خشنة وتزخرف بنفس اسلوب زخرفة الاوانى الفخارية المعاصرة التى كانت تتألف عادة من زخارف نباتية وطيور وحيوانات مائية

هذه التوابيت الفخارية لو تظهر فى بلاد اليونان الا من منتصف عصر الامبراطورية الموكينية اى حوالى ١٢٠٠ق.م واشهر هذه التوابيت عثر علىه فى مدينة نتاجرا بمقاطعة بيوتيا .مزين بصور سيدات بملابس الحداد أو الندابات ويحيط صور السيدات اطاربة زخارف لوحات بشكل مربع أو دائرة .

فى العصر الهلنى انتشرت طريقة حرق جثث الموتى وحفظها فى أوانى فخارية أو معدنية الى جانب الطريقة التقليدية للدفن فى مقابر . وقد اهتم اغريق العصر الهلنى بشواهد القبور أكثر من اهتمامهم بالتوابيت التى كانت مستخدمه فى العصور المبكرة . ومع بداية العصر الكلاسيكى يعود تقليد صناعة التوابيت مرة اخرى مغطاة بشكل جمالونى تقليد لواجهة المعبد اليونانى والزخارف اليونانية وبدأ ايضا نحت فى الصخر محفة بشكل أريكة وهو النوع الذى انتشر فى بلاد اليونان وفى مقدونيا الى جانب الصناديق التى تحفظ فيها عظام الموتى (١) .

### أشكال التوابيت وانوعها :

تنقسم التوابيت التى عثر عليها فى مصر فى العصرين اليونانى والرومانى الى قسمين **القسم الأول :** حافظ على نماذج سائدة فى العصر الفرعونى وعثر على معظمها فى منف ومصر الوسطى وطيبة والواحات **القسم الثانى :** مجموعة شكل التقليدى (الصندوق) مع تنوع زخرفة وأشكال الأغطية

### ١- التوابيت بشكل جسم الانسان :

عرف هذا النوع منذ الدولة الحديثة عثر فى مصر على عدد لا بأس به فى عصر بطلمى فى كل من منف وطيبة والواحات لكن فى الدلتا نادرا يأخذ التابوت شكل جسم الانسان Anthropoid ، وجميع المواد استخدمت فى صناعة هذا النوع مثل (خشب والحجر الجبرى والمرمر) ، يتكون التابوت من جزئين

### ٢- التوابيت بغطاء قبوى :

عرف هذا النوع وشاع خلال الأسرة ٢٦ ثم ظهر مرة اخرى فى العصر الرومانى واختلف طول التابوت مع عمر وطول الشخص المتوفى ، وتنوعت المادة الخشبية كل شخص حسب مقدرته المالية من خشب الجميز أو الأرز المستورد وأحيانا يكتب اسم الشخص المتوفى على الغطاء القبوى وأحيانا يزخرف من الداخل

### ٣- التوابيت بشكل الصندوق :

تتميز هذه التوابيت بشكل الغطاء :

- غطاء شكل جمالونى وغالبا يحمل زخارف
- غطاء شكل مسطح وتابوت يحمل زخارف أو بدون
- والأخير يكون غطاء قبوى وزخارف من الداخل.

### ٤- توابيت أحد جوانبة مستدير :

توابيت بشكل بشكل مستدير فى الجانب القصير عند الرأس من الخارج ، هو تقليد مصرى استخدم ايضا فى العصر البطلمى ، انتجت بكثرة فى هذه الفترة وتم العثور عليها فى كل من أبيدوس والاسكندرية ومناطقى اخرى يرجع استخدامها ابتداء من عصر بطلمى حتى العصر الرومانى توابيت متسعة عند الكتفين وتضيق عند القدمين شكل مستدير عند الرأس من خارج.

### ٥- توابيت تزخرف من ثلاث جوانب :

(٦) الكزة، سوزان،\* شاهين، بهية، ٢٠٠٤: ١٠٧-١٤٣.

## من أشهر التابوت المسمى بتابوت الاسكندر فى صيدا من ناحية المنحوتات التى تزيّنة

- يعكس اسلوب أهم فنانى النصف الاخير من القرن الرابع ق.موهو الفنان ليسيبوس ومدرسته الفنية
- يصور معركة الاسكندر مع المالك الفارسى لعال ذلك سبب تسميته اعتقد البعض انه صمم ليضم جثمان الاسكندر الاكبر .
- من الموضوعات التى تكررت فى اعمال اخرى مثل فسيفساء منزل فاونى فى مدينة بومبى .
- الذى يؤكد أن مصر رائدة فى صناعة مثل هذه التوابيت التابوت الرخامى الذى عرف باسم اريادنا نفذ زخارف طبقا لعناصر الفن اليونانى محفوظ متحف اليونانى الرومانى

**توابيت اسكندرية يستند فيها الأكاليل على هياكل رعوس ثيران بشرائط تتدلى على جانبي الرأس** عبارة عن تابوت عثر عليه فى الورديان بالجبانة الغربية زخرفة رعوس الثيران .وجدت على تابوتين صنعت فى مصر بالرغم من استيراد رخامها من اسيا الصغرى .

بعض التوابيت مثلت زخرفتها على جوانبها الاربعة مثال ذلك تابوت عثر عليه فى أبو صير محفوظ كوم الشقافة من رخام بروكونوس.

**توابيت من مادة الاردواز عثر عليها بالاسكندرية :**

صنعت لتكون حوضا للاستحمام Bath ويوجد بها فتحات لصرف مياة.

**توابيت من مواد اخرى مثل الجرانيت والرخام يكون على شكل حوض بيضاوى** الشكل وعليه زخارف بالنحت البارز تصور رأس أسد على الجانب الطويل من التابوت .

يفتح الاسد فمة ليخرج منة طرف لسانة وناباه بالرغم من ذلك نلاحظ ان صورة الاسد لا تبدو فيها شراسة بل يصور أسد متقدم فى السن وسط الجانب الطويل من أسفل قرب القاعدة زخرفة بشكل رأس وعل استخدمت لتصريف المياة.

مثال عثر عليه فى الورديان بالاسكندرية بغطاء يشبه فى زخرفته السابق الا ان الزخرفة التى تشكل رأس وعل والتى توجد فى أسفل قرب القاعدة لم يستخدمها هنا كفتحة لتصريف المياة وانما فتحة لتصريف مياة على جانب الاخر<sup>(٧)</sup>.

### **التوابيت الأسيوية وأنواعها:**

- ❖ لاشك و أن منحوتات التوابيت الأسيوية هى من أكثر العناصر أهمية فى تاريخ النحت الأسيوى وخاصة التوابيت ذات العناصر المعمارية .
- ❖ تميزت هذه التوابيت من فخامة و ثراء فى العناصر المنحوتة سواء هذه العناصر أجزاء معمارية مثل الأفاريز والأعمدة والمشكاوات سواء كانت هذه العناصر أشخاص أو حيوانات.

<sup>(٧)</sup> الكزة، سوزان، \*شاهين، بهية، ٢٠٠٤: ١٠٧-١٤٣.

- ❖ تشير هذه التوابيت والمعروفة باسم التوابيت الآسيوية إلى أن آسيا الصغرى هي مركز ابتكار هذه النوعية من التوابيت التي انتشرت في العصر الروماني في الولايات المختلفة.
- ❖ ونظرا لأهميتها يجب الإشارة أولا الى مراكز إنتاج تلك التوابيت في آسيا الصغرى وأصولها وتطورها .
- ❖ يمكن القول من خلال دراسته التوابيت الآسيوية أنها تنقسم الى قسمين رئيسين : التوابيت ذات الأعمدة والمعروفة باسم توابيت سيدامارا Sidamara وتوابيت الجيرلندات<sup>(٨)</sup> .

**أولاً : توابيت ذات الأعمدة والمعروفة بتوابيت سيدامارا هو اللقب الأول الذى أطلق على التوابيت الآسيوية ، واسم سيدامارا مأخوذ من مكان**



**يوجد في منطقة Licaonia**

**مثال رقم ( ١ )**

**اسم الأثر: تابوت سيدامارا**

(الواجهة الأمامية)

**إبعادة : طول ٣.٨١× عرض ١.٩٣**

**التاريخ : ٤٠٠ ق.م**

**مكان العثور : جنوبى للاكونيا**

**Lycaonia و كيليكيا Cilicia**

**الوصف :** لا يوجد تناسق بين المشاهد الموجودة على توابيت سيدامارا ،حتى الأشكال الموجودة على واجهة الأمامية لم تحظى باهتمام أو استعراق فى التفكير كوجده واحدة مكونة على الواجهه فالرجل الجالس والسيدة الواقفة فى الوسط كانوا دائما يوصفون على أن الرجل هو شاعر والسيدة هى إحدى ربات الفن بينما شكل السيدة على الجانب الاخر هى فتاة تتردد رداء أرتيميس .أما القرن الثالث بعد الميلاد تغير الوصف وأصبح ابولو هنا الواقف بين الربات يرجع اصل هذا التابوت الى جنوبى منطقة للاكونيا Lycaonia و كيليكيا Cilicia، والتي من المرجح أن يكون تم نحتة فى كيليكيا Cilicia ومن المحتمل فى تارسوس Tarsus<sup>(٩)</sup> .

**التعليق:** أن النظرية السائدة ان الاشكال او الشخصيات المصورة فهى منحوتة على نحو مجرد للتعبير عن عنصر زخرفى متجاهلة تماما حقيقة أن التوابيت الأولية الممثل عليها السيدات الناحيات والمنحدرة بالفعل من التوابيت اليونانية الرومانية والتي تعتبر اساسا منحدرة منها<sup>(١٠)</sup> .

تعد الفنية فى ليديا عند تصويرها للشخصيات فوق التوابيت الآسيوية هى تكرار للمدرسة النيو أتيكية التى أحييت التراث الفنى الارخى والكلاسيكى فى العصر الهلينستى .

<sup>(٨)</sup> عزيزة محمود، (ب.ت): ١٤٨-١٥٠.

<sup>(٩)</sup> McCann, A.M., 1978:132.

<sup>(١٠)</sup> Elderkin, G.W., (W.D):105-108.



ولقد أحييت ليديا خلال العصر الروماني وبدءا من القرن الثاني الميلادي التراث الارخي والكلاسيكي. هذا الاتجاه الاكاديمي في تصوير الاشخاص الموزعين بين الاجزاء المعمارية جعل من الصعب التعرف على الروابط بينهم .

معنى كلمة سيدامارا هي النساء الناحيات لذلك كانت معظم المنحوتات الموجودة عليها تتسم بالحزن والأسى وكانت مقيدة الى حد ما . كان تصوير ربان الفنون شائعا في الفن في ذلك الوقت التي كانت تنحت في التوابيت في أثينا .

لم يكن من الممكن مشاهدة التسع ناحيات مرة واحدة على التابوت او ربان الفنون، وكان النحات يضع في اعتباره عدد كبير من النساء والتي لهن علاقة



بالموتوفى ، بالأحرى هن التسع ربان الاثني بيكين مغادرة المحارب والمقصود به أخيل ، ويعتقد النحات الأثيني أنه من الممكن رؤية جانب طويل وجانب قصير من التابوت في وقت واحد. والتأكيد على ذلك هي رؤية المشاهد بطريقة متتابعة من احد الجوانب وتكتمتها على الجانب الأقصر .

### الجانب الاخر الخلفي

نلاحظ التأثير المسرحي على هذا الجانب ، علاوة على ذلك الظهور الغريب لبعثة صيد قبل صف من الأعمدة على الجانب الاخر الطويل من تابوت السيدمارا.

يمكن القول بأن توابيت السيدمارا متأثرة بطريقة مباشرة بالمسرح الأثيني وقوانينه؛ ولكن النحاتين الاثنيين تحملوا فكرة احلال وجود خشبة مسرح أمام هيكل المكون لصفوف الأعمدة. النتيجة للزخرفة المفرطة نتج عنها تابين غير مرغوب والذي يتشابه مع المحارق الاثروسكية بزخارفها اليونانية على الجوانب وقن النحت الاثروسكي الواقعي على الغطاء . ومزين بعناصر معمارية على غرار الواجهات المسرحية للمسرح مثلما في الواجهات المسرحية لمسارح اسبندوس ومكتبة افسوس ومسرح ايزانوي<sup>(11)</sup> .

### مثال (٢) :

اسم الأثر : جزء من تابوت الفيلسوف الشاعر (نوع سيدمارا)

المادة : الرخام من Phrygia

الابعاد : طول ٠.٧٠ سم x عرض ٠.٥٠ سم

التاريخ : منتصف القرن الثالث (٢٥٠ -

٢٦٠) م .

محموظ : في متحف المتروبوليتان



<sup>(11)</sup> Elderkin, G.W., (W.D): 105-10.

**رقم الحفظ : كتالوج رقم ٢٢**

**الوصف :** يمثل الجزء الأوسط من فسحة بين عمودين ، ويظهر جزء صغير من الجهة العلوية للجزء الأوسط او للفسحة بين عمودين من الناحية اليمنى والمكون من أعمدة والتي تتبع انواع التوابيت الآسيوية .  
فهذا المثال يصنف ضمن توابيت السيدامارا ، ولة فى الأصل خمس عقود .

يظهر الرجل ملتحيًا ، جالسًا ، مرتديا خيتونا وفوقه عباءة هيماتيون ، مصورا بصورة جانبية ، ممسكًا فى يده اليسرا لفاقة مفتوحة .  
يجلس الرجل على مقعد بدون ظهر أو ذراعين وبقدمي أسد فى تجويف فتحة او عقد محمول على أعمدة حلزونية (لولبية الشكل) .  
توجد صدفة مروحية الشكل تملأ الفراغ العلوى بين صف الأعمدة ، فالسطح متعب وغير مستوى ووبراعة الصنعة تبدو خاطفة وسريعة .

يوجد ثلاث فتحات مثقوبة بالحافة : واحدة منها موجودة جانب الجزء السفلى من العمود على اليسار ، واثنين موجودتين على اليمين اسفل الصدفة المروحية الشكل الى اليمين من مركز الفسحة او التجويف المركزى<sup>(١٢)</sup> .

**التعليق :** يحظى هذا التابوت باهتمام خاص ضمن مجموعة توابيت سيداماراتى تعتبر المثال الوحيد لنوعية هذه التوابيت الآسيوية والتي بدأت من نهاية القرن الثانى واستمرت حتى منتصف القرن الثالث .

استخدم العنصر الزخرفى للقوقعة بخطوطها المشبهة من أسفل الى أعلى هى ايضا عنصر اغريقي شرقى .  
شكل الاعمدة الحلزونية الصغيرة وعناصر زخرفية اخرى كلها طابعها آسيوى .

**مثال ( ٣ ) :**

**اسم الأثر :** واجهة تابوت الطفل لتوابيت ربات الفصول الأربعة المنتمى الى توابيت الأعمدة .

**المادة :** الرخام من Proconnesus .

**الابعاد :** طول ٠.٤٣ سم x عرض ١.١٥

**التاريخ :** ٢٩٠-٣٠٠ م .

**الوصف :** جزء متبقى من تابوت صغير لربات الفصول ذو الواجهة المعمدة الامامية للسطح . الواجهة مكسورة الى جزئين ، والتي تم توصيلهما من أعلى القمة اليسرى فى المركز والمزودة حديثا بمثلث خشن غير مصقول وتم ترميمة ما بين الرخام .

يشمل هذا الجزء المرمم قاعدة وقدم الربة الثانية من اليسار (ربة الصيف) وحيوانها وجزء من العمود الثالث من اليسار ، الشاب العارى الواقف حاملا سلة فاكهة على رأسه ، والعمود الايسر لتصميم الباب المركزى ، ومعظم الاعمدة على يسار المدخل كل عمود بقاعدته .

<sup>12</sup> ) McCann, A.M, 1978:132.

الزاوية السفلية اليسرى للترميم الحديث حطمت وتم لصقها للمرة الثانية .  
يوجد كسر حديث ظهر بطول الحافة السفلية منخفض للعقد الثاني من ناحية اليسار<sup>(١٣)</sup>.

**التعليق:** الجدار الامامى ينتمى لمجموعة معروفة من التوابيت الرومانية ذات العقود والأعمدة والتي تنحدر من التوابيت الآسيوية.  
أن المنحوتات ذاتها آسيوية فقد تم توزيع الصور على جدران هذه التوابيت داخل تقسيمات معمارية على شكل مشكاوات متتالية

### مثال ( ٤ ) :

**اسم الأثر :** نوع من توابيت الأعمدة

**المادة :** الرخام من Phrygia

**الأبعاد :** ارتفاع ١٢.٨ اسم x طول ٢١١ اسم

، سمك ١٧.٧ سم

**رقم الخفظ :** GR1800.7-12.1

**مكان الخفظ :** المتحف البريطاني

**الوصف :** الواجهة الأمامية تمثل خمس من

عمال هرقل . التابوت محطم من نهاية الطرفين بطول الزخارف العلوية والسفلية .  
الزاوية العلوية والسفلية تم ترميمهما .الخمس تماثيل هم :الثور وجواد ديوميديس  
والامازن وجريون وكيربيروس ..  
التماثيل التى تشبه تماثيل الوقوف الحروضت داخل قالب او حلية معمارية بين  
الأعمدة و entablature<sup>(١٤)</sup> .

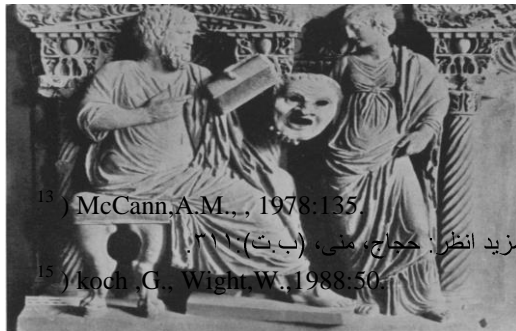
وزينت تيجان الأعمدة بتصميم من أوراق اللوتس ، وزينت الأعمدة بطريقة  
حلزونية فى اتجاهات متبادلة<sup>(١٥)</sup> .

**التعليق :** ان التكوين المعمارى للواجهة والزخرفة الهندسية بكورنيش والقاعدة  
طابعهما اغريقي، بالإضافة الى أن شكل الاعمدة الحلزونية الصغيرة ونبات  
وعناصر زخرفية اخرى كلها طابعها آسيوى ..

يظهر من الشكل ان القواعد الأيونية تقف على قواعد منخفضة ، أو قاعدة  
الصندوق غير مصقولة تقريبا .

تعتبر هذه النوعية من توابيت ذات الأعمدة الآسيوية التى تحتوى على  
entablature الأفقية هى نوع خاص من الزخرفة المعمارية المتطورة من  
الزخرفة المعمارية لتوابيت "Torre Nova" .

### مثال ( ٥ ) :



<sup>13</sup> ) McCann, A.M., , 1978:135.

<sup>14</sup> ) ويمثل ال entablature الجزء الموجود فى العمود. للمزيد انظر : كجاج، ملى، (ب.ت) ٢٠١١ .

<sup>15</sup> ) Koch, G., Wight, W. 1988:50.

**اسم الأثر :** جزء من تابوت من نوعية توابيت الاعمدة  
**المادة :** رخام من Docimaen

**الأبعاد :** الارتفاع ٠٦٠ سم (من القاعدة الحديثة) X ١٧.٦٠ سم ، السمك ٢١ سم

**رقم الحفظ :** GR1805.7-3156

**مكان الحفظ :** المتحف البريطاني

**الوصف :** يظهر الرجل جالسا ويقرأ كتاب الى ثاليا Thalia أحدى ربات الفن (الكوميديا) ، يوجد كسر في الجوانب والقاعدة .

طبقا للترميمات اللتي تمت وقام العالم سميث بعمل حصر لها الحافة اليسرى العلوية للكتاب' أصابع القدم اليسرى ، ودفن ثاليا Thalia وساعدها الأيسر وثلاثة اجزاء من عبايتها بالاصافة الى أرجل المقعد وقاعدة العمود الأيسر . بالرغم من الاصلاحات العديدة فإن سطح البروز الاصلي يظهر وكأنه تم معالجته بصعوبة .

يحتل الرجل الجالس المشكاة المركزية للواجهة الامامية للتابوت . الجزء المخصص للمشكاة اليمنى والذي يحتوى فية على ربة الكوميديا وهو تشير الى نهاية الامامية من ناحية اليمين ، وربما المشكاوات الاخرى المفقودة تمثل الربات الاخرى المفقودة والتي تحيط ب "رجل الثقافة" (١٦) .

**التعليق :** أغلب الظن أن تاريخ هذه الزخارف المعمارية يبدأ من فترة حكم Antonine وحتى حكم Gallienus ، قام العالم Wiegartz بتاريخ تلك الزخارف ٢٢٥-٢٣٥ بعد الميلاد ، ويعد واحد من مجموعة مكونة من ستة وعشرين تابوت يمثل نفس المشهد ولكن بتنوع الوقفات والاشكال المصورة للتمثيل شكل الاعمدة الطرزونية الصغيرة ونبات وعناصر زخرفية اخرى كلها طابعها أسيوي . كان دائما الرخام اليونانى أو الشرقى هو المستخدم لهذه التوابيت . بالاضافة لنوعية الرخام فإن المنحوتات ذاتها أسيوية فقد تم توزيع الصور على جدران هذه التوابيت داخل تقسيمات معمارية على شكل مشكاوات متتالية .

**مثال (٦) :**

**اسم الأثر :** جزء سفلى من تابوت أعمدة

**المادة :** رخام من Docimaen

**الأبعاد :** الارتفاع ويشمل قاعدة حديثة ٤٠.٨ X

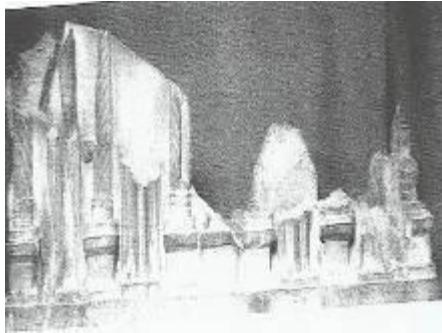
طول ٢٠.٨ سم X عرض ٩٩ سم ، السمك حوالى ٢٣ سم .

**رقم الحفظ :** GR.1848.10-20.171

**مكان الحفظ :** المتحف البريطاني

**الوصف :** الواجهة (أ)

يقف اثنان من ال Dioscuri فى المشكاوات الخارجية ، وقدم التمثال الأيسر تم توصيلها من خلال الاجزاء المكسورة .



(١٦) Koch, G., Wight, W., 1988:51.

أن الفخذ الظاهر تم اصلاحه من الخلف ، ومن السيدة المجاورة ، واحدة من زوج جناح مسطّين لقاعدة التمثال والتي حفظت اثار للقدم غير المزخرفة لتمثال الرجل الواقف ، أما عن قاعدة التمثال فتم توصيلها السيدة التالية في الصف يوجد اثار لغمد الخنجر بجوار يسار ال Dioscuri .

### الواجهة (ب)



يوجد تمثالين مرتدين حذاء عالي بجانب سيدة ترتدى تونيك طويل وعباءه .



### الواجهة (ج) :

الزاوية اليسرى تتصل بالجانب (أ) تم ترميمها والتمثال المجاور مفقود . في الخلف يوجد قاعدة thymiaterium و قدم رجل مرتدى خف والقاعدة ومؤخرة ال thymiaterium تم اصلاحهما .



### الواجهة (د) :

تمثال لامرأة متدثرة تقف عند المشكاة اليسرى ، ويظهر شبح او طيف لشريط من ملابسها يغطي قدميها. والجزء السفلى من أرجل أريكة تقف امام العمود الأول . تم اصلاح الخلفية للرجل الثاني الذي يرتدى حذاء طويل . في المركز يوجد قدمي رجل .

تظهر سيدة مرتدية تنورة طويلة وتحتل المشكاة الرابعة مع رجل ذو خطوة واسعة مرتديا حذاء عالي وتونيك وعباءه ومعة سيف على اليمين من الممكن أن يكون اوديسيوس - Odysseus<sup>(17)</sup> .

<sup>17</sup>) koch ,G., Wight,W.,1988: 59.

**التعليق:** استخدام القواعد لعدد من التماثيل ترجع الى ١٨٥-١٩٥ بعد الميلاد .  
**ثانياً:** التوابيت المزخرفة بالجيرلندات والتي يعتقد العلماء بأن أصولها من منطقة بامفيليا نظرا لانه تم العثور في **Perge** احدى مدن بامفيليا



**على ١٣ تابوت من حفرة واحدة.**

**مثال (٧):**

**اسم الأثر:** جزء تابوت من توابيت الجيرلندات.

**المادة:** رخام من Phrygia.

**الأبعاد:** ارتفاع ٠.٩١ سم x طول ٢.٢٧ سم

x عرض ٠.٢٠ سم .

**رقم الحفظ:** 77.aa.152.

**الحفظ:** مركز الدراسات الألمانية الاثرية بروما .

**الوصف:** التابوت مزخرف بالجيرلندات يوجد بثلاث صرر

أو رزم تدعم نهايات بانىكى الهة النصر فى الطرفين، والاله اىروس فى الوسط .عادة نىكى تقف على السفينكس (كائن خرافى لة جسم أسد وأجنحة رأس امرأة .

الجزء الباقي من قمة الشريط يتمدد على المياندرو ويمثل جزء من اجنحتها .اىروس الأيسر يقف على رأس ثور بحرى والايمن يقف على هيبوكامب .

تظهر الجيرلندات فى هيئة متداخلة من اوراق البلوط بالنحت البارز ويوجد العديد من جوزة البلوط<sup>(١٨)</sup> .

فى وسط كل رزمة يوجد وردة على شكل نجمة، وتتدلى عناقيد العنب من جانبي الرزمة أو الصرة وتقوم الطيور بالنقر فيها .أسفل مركز الرزمة يتدلى اكليل من الاوراق وفى وسطه يقف اىروس فى اتجاه أمامى ، وذراعية ممتدين على مصرعيهم .

يوجد اشربة عريضة تظهر زخرفتها بشكل بارز طائرة ومرفرفة من الجيرلندات ومحمولة على أكتاف نىكى واىروس .الشريطان مرفوعان حول كل رزمة او صرة من الجيرلندات يتدلى منها لاسفل وبعيدة عن الخلفية لترتكز فوق افريز الميديوزا .كلا اىروس يحمل شىء صغير فى يده اليمنى المرفوعة من المحتمل أن تكون تفاحة .

توجد فوق كل رزمة أقنعة من اليمين واليسار وفى الوسط وهى فوق رأس الميديوزا ، والتي تظهر جميعها بطريقة أمامية .

تظهر ورقنتنا من الكرمة بنحت بسيط فوق كل منهم .فقط من الطرف الايمن القصير تم ترميمها لتوضح أن الجيرلندات تكمل بطول الطرف الدائرى فى الزوايا.

<sup>18</sup>) Walker,S., 1991:67.

ان القاعدة الجانبية المنتهية مقسمة الى خمس مناطق زخرفية: فى الاسفل شريط أملس يعلو شريط اخر من الجيرلندات المسننة الاوراق ثم افريز سعف النخيل القصير و شرط astragal<sup>(١٩)</sup> وشريط مياندر. لم توجد اى زخرفة فى الشريط الذى وجد فى القمة والحافة المرفوعة بالزخارف فهى مماثلة للزخارف الجانبية السفلية والموزد بها بغطاء على شكل سقف مفقود الان. تركت دعامة فى الحافة العلوية لتأكيد على أن الغطاء يجلس فى مكانة على الصندوق<sup>(٢٠)</sup>.

التعليق: بسبب خصوصية التصوير والاسلوب فان هذه القطعة تنتمى بوضوح لمجموعة توابيت الاسيوية. ان الزخرفة ممثلة بعناية من الاربع جوانب التى وجدت فى كل مناطق اسيا الصغرى هذه التوابيت ذات غطاء جمالونى ومصور على الجانبين الطويلين لهذا التابوت الالهة نيكى وأطفال اسطورية يحملون رأس المييدوسا على الجانبين الطويلين ، بينما مصور على الجانبين القصيرين أطفال اسطورية Eroti تحمل الجيرلندات بقية التوابيت ذات مقياس ضخمة مصور عليها الجيرلندات وبها عناقيد العنب ، وفى العادة تنحت هذه الجيرلندات ببروز كبير ويحمل هذه الجيرلندات أقزام أو صور نسائية مجنحة أو رؤوس ثيران بشرائط متدلّية وتصور وسط هذه الجيرلندات أفنعة مسرحية هذه النوعية من الزخارف انتشرت انتشارا كبيرا فى المذابح الجنائزية وايضا فى العمارة مثلما فى زخارف الرواق المعمد لتبريوس بأفروديسيا.

### مثال (٨) :



اسم الأثر: تابوت جيرلندات

المادة: الرخام

التاريخ: القرن الثانى عصر تراجان

محفوظ: المتحف القومى الرومانى

الوصف: من المحتمل ان تنسب الزخارف

الكثيفة التى تزين التابوت الى التأثير الشرقى والتى بدأت تقريبا منذ حكم تراجان . حتى ذلك الوقت ، كان الطقس أو الشعيرة الدفن هى الحرق وان النماذج العادية كانت عبارة عن جرة لحفظ رماد الموتى والتى تطورت بعد ذلك أصبحت الرمزية الخاصة بالدفن هى توابيت الجيرلندات المدعمة بطرق مختلفة. تحتوى الجهة الأمامية والجوانب كانت الزخارف المبكرة للتوابيت متشابهة فى الجيرلندات والتى تحمل فى المساحة الخالية فوقها بعض نقوش الصغيرة لمشاهد الاساطير الكلاسيكية والتى عادة تتناول موضوع خاص برمزية الدفن الجنائزى<sup>(٢١)</sup>.

التعليق: ان طقسى الحرق والدفن ظلا جنبا الى جنب منذ منتصف القرن الثانى فى روما ويمكن فقط قول انة فقط فى القرن الثالث ان كان الدفن هو الطقس الذى يمارس

<sup>١٩</sup> ( شريط ضيق فى العمارة ويزخرف أحيانا وغالبا يكون بالزخرفة المسبحة مثل شريط التاينيا فى الطراز الأيونى.

للمزيد انظر: حجاج، منى، (ب.ت): ٣١١.

<sup>20</sup> ) Walker,S.,1991: 67.

<sup>21</sup> ) Strong.D. ,1976: 170.

أن الافكار الجنائزية التي كانت موجودة على الأواني المختصة بحفظ الرماد .



**مثال (٩) :**

**اسم الأثر:** تابوت جيرلندات

**المادة:** الرخام

**التاريخ:** القرن الثاني عصر هادريان

**الحفظ:** Baltimore , Walters Art Gallery

**الوصف:** يعتبر هذا النموذج يتبع الطراز

الايطالى والذى تم تصنيعة بحيث يت وضعه داخل مشكاة او بجانب الحائط فى مقبرة ، ويكون مزين من ثلاث جوانب بالمنحوتات

اما بالنسبة للغطاء فهو عادة على هيئة سقف خيمة منخفضة مع وجود نوع حاجز سقفى بطول الجهة الأمامية والمزينة ايضا بالنحت وايضا فى العموم يوجد اقنعة ورؤس كزوايا ال Acroteria<sup>(٢٢)</sup> .

اما المتبقى من الاشكال الثابتة وبالرغم من التغيرات مع الوقت يصبح الصندوق والغطاء أطول طولا وتطورت الاشكال<sup>(٢٣)</sup> .

**التعليق:** ان سلسلة التوابيت واشكالها التى بدأت فى عصر هادريان والتى كانت غالبا فى عهده والتى تأسست فى عهده كثير من الورش فى مختلف انحاء الامبراطورية ويعتبر اول ظهور هذه النوعية من التوابيت فى عصر تارجان .

**مثال (١٠) :**



**اسم الأثر:** جزء من تابوت برأس ثور مزين

باشرطة تحمل جيرلندات العنب والفاكهة

**المادة:** رخام من Proconnesian .

**الأبعاد:** طول ٣١.٥ سم x عرض ٤٠.٥ سم . السمك ٤ .

**رقم الحفظ:** GR 1973.3-27.44 .

**الحفظ:** المتحف البريطانى .

**الوصف:** يندرجى هذا التابوت لمجموعة توابيت الآسيوية وفقا لانها موحدة الخصائص ويظهر ذلك من خلال تحليل هذا الجزء .

تظهر عقدة فوق رأس الثور مكونة من اوراق نبات الكرمة والتى تحمى بها عناقيد العنب ، ومن الأسفل يظهر الرمان وسنابل القمح

الجيرلندات لها ظل جانبى شبيهة بالموجود على توابيت بروكونيس فى استنبول<sup>(٢٤)</sup>

<sup>٢٢</sup> ) عبارة عن تشكيلات فخارية رعوس سيدات وأشكال حيوانات زينت بها كرائيش معابد اليونانية أو تماثيل حرة توضع أعلى جمالون معبد ، للمزيد انظر حجاج، منى، (ب.ت): ٣١١ .

<sup>23</sup> ) Strong,D. ,1976:188.

<sup>24</sup> ) Baratte,F.,1966.:152.



**التعليق :** هذه التوابيت ذات مقياس ضخمة مصور عليها الجيرلندات وبها عناقيد العنب ، وفي العادة تنحت هذه الجيرلندات ببروز كبير ويحمل هذه الجيرلندات أقزام أو صور نسائية مجنحة أو رؤوس ثيران بشرائط متدلالية تنتمي الى توابي ت اسيا الصغرى التي تتميز بفخامة الزخرفة .

على اى الاحوال وبالرغم من أن الرخام المستخدم ايضا فى هذه التوابيت اغريقي الا ان طبيعة العنصر الزخرفى واختلاف تشكيل نبات الاكانثوس فى الزخارف النباتية بتلك التوابيت خاصة بالنسبة للافريز العلوى او القاعدة البارزة تدل على أصول مختلفة لمثل هذه التوابيت وهو أمر لا يتعارض مع تشكيل هذه التوابيت بايطاليا وأن كانت بأيدى أغريقية .

### الخاتمة

الاستعراض السريع للنحت فى اسيا الصغرى خلال العصر الرومانى يمكننا القول أن التوابيت السيدامار والتوابيت السبوية حضغت للتأثيرات الآسيوية وخاصة الافروديسى ، والذي كان واضحا وخاصة منذ العصر الهديريانى فى القرن الثانى الميلادى ولم يقتصر هذا التأثير على نحت التماثيل واللوحات المنحوتة ولكن تعدا الى نحت التوابيت التي انتشرت كثيرا فى ايطاليا وفى اجزاء من الامبراطورية الرومانية.

لاشك و أن منحوتات التوابيت الآسيوية هي من أكثر العناصر أهمية فى تاريخ النحت الآسيوى وخاصة التوابيت ذات العناصر المعمارية .

تميزت هذه التوابيت من فخامة و ثراء فى العناصر المنحوتة سواء هذه العناصر أجزاء معمارية مثل الأفاريز والأعمدة والمشكاوات سواء كانت هذه العناصر أشخاص أو حيوانات، وأن أسيا الصغرى هي مركز ابتكار هذه النوعية من التوابيت التي انتشرت فى العصر الرومانى فى الولايات المختلفة .

❖ بالإضافة لنوعية الرخام فإن المنحوتات ذاتها آسيوية فقد تم توزيع الصور على جدران هذه التوابيت داخل تقسيمات معمارية على شكل مشكاوات متتالية

❖ وكانت الزخارف توزع على جوانب التابوت الاربعة وهي خاصة اغريقية

❖ كما كان التكوين المعمارى للواجهة والزخرفة الهندسية بكورنيش والقاعدة طابعهما اغريقي .

❖ استخدم العنصر الزخرفى للوقعة بخطوطها المشبهة من أسفل الى أعلى هي ايضا عنصر اغريقي شرقى

❖ وباب المقبرة الممثل داخل مقصورة كانت بذات الشكل للشواهد الآسيوية وبنفس الكيفية نجد أن الجزء الزخرفى المعمارى فى هذه التوابيت يتماثل مع الزخارف المعمارية فوق مبانى اسيا الصغرى

❖ وبالإضافة لكل هذا فإن شكل الأعمدة الحلزونية الصغيرة ونبات النخيل وعناصر زخرفية اخرى كلها طابعها آسيوى .

مما لا يدع مجالا للشك فى استمرارية الدور الفعال لاسيا الصغرى والذي استمر لفترات لاحقة .

### المراجع العربية

- الكلزة، سوزان، & شاهين، بهية (ب.ت): الفنون الصغرى فى العصرين البطلمى والرومانى، مكتبة الحضري، الإسكندرية.
- حسن، سليم، ٢٠٠١: مصر القديمة - الجزء الثالث - مكتبة الأسرة، القاهرة.
- حجاج، منى، (ب.ت): عمارة الإغريق، مكتبة الحضري، الإسكندرية.
- حجاج، منى، ٢٠٠١: آثار الإسكندرية القديمة، مكتبة الحضري الإسكندرية.

- قادوس، عزت، ٢٠٠٨: مواقع أثرية من العصرين اليونانى والرومانى، مكتبة الحضري، الإسكندرية.
- محمود، عزيزة سعيد، (ب.ت) آسيا الصغرى مصدر الاشعاع الحضارى، مكتبة الحضري، الإسكندرية.
- حجاج، منى، ٢٠١٢: اثار الاسكندرية القديمة، مكتبة الحضري، الإسكندرية.

### المراجع الاجنبية

- McCann,A.M.,1978: Roman sarcophagi in the Metropolitan Museum Of Art, United States.
- Strong,D., 1976:, Jocely M.C,Roman Art, Penguin, University Of Minnesota.
- Baratte,F., 1966:L'art Roman, Flammarion, Paris.
- Koch,G., Wight,K., 1988: Roman Funerary Sculpture Catalogue Of The Collections, The J. Paul Getty Museum, Malibu, California.
- .*Elderkin,G. W, The Sarcophagi Of Sidimara.*
- Susan Walker,1991: Roman Sarcophagi in the British Museum, British Museum Press.